

الطبقات الكبرى

لئن أمكنني اﷲ منك لأفعلن فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فليل هذا عمار فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين قال فحملت عليه فطعنته في ركبته قال فوق فقتلته فليل قتل عمار بن ياسر وأخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم يقول إن قاتله وسالبه في النار فليل لعمرو بن العاص هو ذا أنت تقاتله فقال إنما قال قاتله وسالبه قال أخبرنا محمد بن عمر وغيره قالوا لما استلحم القتال بصفين وكادوا يتفانون قال معاوية هذا يوم تفانى فيه العرب إلا أن تدركهم فيه خفة العبد يعني عمار بن ياسر قال وكان القتال الشديد ثلاثة أيام ولياليهن آخرهن ليلة الهرير فلما كان اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ومعه اللواء يومئذ احملى فداك أبي وأمي فقال هاشم يا عمار راحمك اﷲ إنك رجل تستخفك الحرب وإنى إنما أرحف باللواء زحفا رجاء أن أبلغ بذلك ما أريد وإنى إن خفت لم آمن الهلكة فلم يزل به حتى حمل فنهض عمار في كتيبته فنهض إليه ذو الكلاع في كتيبته فاقتتلوا فقتلا جميعا واستوصلت الكتيبتان وحمل على عمار حوى السكسكى وأبو الغادية المزنى وقتلاه فليل لأبي الغادية كيف قتلته قال لما دلف إلينا في كتيبته ودلفنا إليه نادى هل من مبارز فبرز إليه رجل من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار السكسكى ثم نادى من يبارز فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار الحميرى وأثنى الحميرى ونادى من يبارز فبرزت إليه فاختلفنا ضربتين وقد كانت يده ضعفت فانتحى عليه بضربة أخرى فسقط فضربه بسيفي حتى برد قال ونادى الناس قتل أبا اليقطان قتلك اﷲ فقلت اذهب إليك فواﷲ ما أبالي من كنت وباﷲ ما أعرفه يومئذ فقال له محمد بن المنتشر يا أبا الغادية خصمك يوم القيامة مازندر يعني ضخما